رابطة الصحفيين السوريين
THE SYRIAN JOURNALISTS ASSOCIATION
شبكة شام SHAAM NETWORK
هِمَمْ
رب همة أحيت أمة

دليل الناشط الإعلامي

إعداد / أحمد دعدوش

دليل الناشط الإعلامي

إعداد
أحمد دعدوش
adadoosh@hotmail.com

تصميم الغلاف والإخراج الفني
سعيد الأحمد

الطبعة الأولى: مارس/آذار ٢٠١٣
حقوق الطباعة والنشر والتوزيع غير محفوظة
يحق لجميع الناشطين الإعلاميين إعادة طبع الكتاب
وتوزيعه إلكترونيا وورقيا لأهداف غير تجارية
الجهات الراعية غير مسؤولة عن مضمون الكتاب

مقدمة

المواطن الصحفي

المواطن الصحفي هو مصطلح ظهر حديثا مع توسع دور المدونات ووسائل التواصل الاجتماعي في حياة الناس، ويقصد به ذاك الدور الذي يقوم به ناشطون غير محترفين في عملية جمع ونقل وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات، وتُعرف هذه العملية أيضا بالصحافة العامّة أو التشاركية، أو صحافة الشارع.

نشأت صحافة المواطن انعكاساً لظهور وسائط إعلامية جديدة كسرت القيود التي كانت تجعل العملية الإعلامية حكراً على المهنيين أو خريجي كليات الإعلام، ومنها المدونات الشخصية، ومواقع الإنترنت، ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها.

ويرى بعض الصحفيين المخضرمين أن الاعتماد المفرط على صحافة المواطن يمثل تقليلاً من شأن المهنية في الميدان، حيث لا يمكن للمواطن الصحفي أن يحقق المهنية دون تعليم تخصصي يكسبه قدرا كافيا من المهارة التي تتيح له المرونة المطلوبة للعمل الاحترافي، فالمهارات التحليلية والاستشرافية لا يتقنها سوى الصحفي المحترف.

مع ذلك، تتيح صحافة المواطن قدرا كبيرا من شيوع المحتوى وسهولة وسرعة نقل المعلومة، فضلا عما تتيحه من اقتراب الناشطين لمواقع يصعب وصول المراسلين المحترفين إليها، وخصوصا في ظل الحظر والتعتيم الذي تفرضه بعض الدول والجهات المتنفذة على مواقع تسيطر عليها، ويمكن القول إن صحافة المواطن قد تتحول إلى رافد فعال للصحافة التقليدية إذا تكاملت معها.

الربيع العربي

تعد ثورة الياسمين في تونس –مطلع عام ٢٠١١– أول ثورة تنطلق من العالم الافتراضي (على الإنترنت) لتنتهي بتغيير حقيقي وجبار على أرض الواقع، إذ تناقل الشباب التونسي صورة "بوعزيزي" وغيرها من الصور والأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك Facebook" و"تويتر Twitter"، فحشدوا مئات الآلاف من المحتجين وأسقطوا النظام خلال أيام، وهو ما تكرر أيضاً على يد الشباب المصري الذي تخطى بنجاح كل محاولات السلطة لقطع الاتصالات وحجب شبكة الإنترنت ومنع الصحفيين من التصوير والبث.

وإذا كانت ثورتا اليمن وليبيا أقل غنى بالمحتوى الإعلامي الذي قدمه الناشطون، فإن الثورة السورية هي أغزر ثورات العالم المعاصر إنتاجا للمواد الإعلامية التوثيقية، حيث ستبقى إحدى أهم ذخائر الذاكرة البشرية للأجيال قادمة.

لقد أثبتت هذه الثورات نشوء سلطة جديدة تضاف إلى السلطات الأربع التي تداولتها الأدبيات الديمقراطية منذ أكثر من مئتي سنة، فالسلطة الخامسة هي سلطة الإعلام الشعبي الثائر على كل الحدود والقيود، والذي لم يعد بإمكان أعتى أجهزة المخابرات التصدي له، كما لم يعد بمقدور شبكات الإعلام التقليدي العملاقة منافسته بكل أدواتها وإمكاناتها المادية والبشرية.

لكن الأثر الأكبر في منطقتنا العربية لهذه السلطة الناشئة –حسب رأينا– هو طي صفحة ما بعد النكسة من التاريخ العربي، فبعد أن تمكنت عقلية الانهزام والتشاؤم والإحباط من الخطاب الثقافي والشعبي قرابة أربعين سنة؛ امتلك الجيل الجديد زمام المبادرة للتغيير والانعتاق من الصورة النمطية، وبات مقتنعاً للمرة الأولى بقدرته على انتزاع حقوقه واسترداد مكانته اللائقة بين شعوب العالم.

الناشط الإعلامي

في ظل الربيع العربي الذي أبهر العالم بتوظيف وسائل التقنية الحديثة في أكثر الأهداف نبلا، وهو كشف الحقيقة ونشر الوعي وكسر احتكار السلطة والمعرفة، أصبح مفهوم المواطن الصحفي أكثر نضجا وعمقا، ونشأ مفهوم الناشط الإعلامي الذي يحتل –في رأيي– موقعا وسطا بين المواطن الصحفي والصحفي المحترف، وربما برز هذا الدور بجلاء أكبر في الثورة السورية، عندما أصبح الناشط الإعلامي يقوم بمعظم أدوار المراسل الحربي والناطق الإعلامي، وقد لا يفصله عن بلوغ مرحلة الاحتراف سوى الالتحاق بمؤسسة إعلامية تقليدية فقط، حيث بات بعض الناشطين يمتلك مهارات إعلامية توازي الصحفيين المبتدئين في المهنة.

بالرغم من ذلك، فإن الحد الفاصل بين الناشط والمحترف سيظل قائما لاعتبارات أكاديمية ومهنية، وسيبقى اعتماد أحد الطرفين على الآخر قائما على الأرجح وفق ما تقتضيه مصلحة كل منهما.

ونظرا لهذا التوسع في دور الناشط الإعلامي، أصبح من البدهي إلمامه بقدر كاف من أسس ومهارات المهنة، وهذا ما أحاول تقديمه في هذا الكتاب الذي يجمع خلاصة خبرات ودورات تدريبية متعددة المصادر، وهو لا يغني بذلك عن الجانب العملي الذي يتلقاه المتدرب، كما لا يغوص في تفاصيل مهنية تزيد عن حاجة الناشط، غير أني آمل بأن يقوم الكتاب بدور الدليل والمرجع، وأن يجيب على معظم الأسئلة التي أواجهها عادة من قبل الناشطين والمتدربين.

والله من وراء القصد.

كتابة الخبر الصحفي

الخبر هو وصف دقيق وموضوعي لحادثة أو فكرة تمس مصالح أكبر عدد من الجمهور وتثير اهتمامهم، بقدر ما تسهم في تنمية المجتمع وترقيته.

عناصر الخبر

يقصد بها الخصائص التي تميز الخبر وتجعله قابلا للنشر، وقد تختلف حسب الظروف والبيئة، وأهمها الجدة، التوقيت، السبق، الضخامة، التشويق، الغرابة، النتائج، الشهرة، الاهتمامات الإنسانية والقرب الجغرافي.

الأشكال الفنية للخبر

تنقسم الأخبار من الناحية التحريرية إلى نوعين رئيسيين:

الخبر البسيط: هو الذي يصف حدثا واحدا فقط.
مثال: قال مسؤول في الائتلاف الوطني السوري إن الجيش الحر سيطر اليوم على مدينة الرقة بالكامل.

الخبر المركب: هو الذي يقوم على وصف عدد من الأحداث ويربط بينها.
مثال: قال مسؤول في الائتلاف الوطني السوري إن الجيش الحر سيطر اليوم على مدينة الرقة وأسر رئيس فرع أمن الدولة فيها العقيد خالد الحلبي، وبث ناشطون تسجيلا مصورا على شبكات التواصل الاجتماعي يظهر أهالي المدينة وهم يحتفلون بإسقاط تمثال ضخم للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، بينما أعلن الناطق باسم كتائب أحرار الشام أبو عبد الرحمن السوري أن الجيش الحر سيطر على معظم المقار الأمنية والعسكرية في المدينة بعد شهر تقريبا من بدء عملية أطلق عليها "غارة الجبار".

كيف تكتب الخبر؟

ابدأ خبرك دائما بفعل، قد يكون ماضيا أو مضارعا. والبداية ستكون واحدة من هاتين الحالتين:

- وصف لحدث. مثال: تجدد صباح اليوم قصف قوات النظام بالمدفعية على أحياء حمص المحاصرة.

وإليك المزيد من الأمثلة: تمكن الجيش الحر من اقتحام...، شهدت مدينة إسطنبول مؤتمرا... التقى الرئيس الأميركي باراك أوباما بعدد من...، ارتكبت قوات النظام اليوم مجزرة في...

- سرد لتصريحات. مثال: قال قيادي في الجيش الحر إن كتائب لواء التوحيد تمكنت اليوم من إسقاط طائرة حربية كانت تحلق في سماء حلب.

وإليك المزيد من الأمثلة: كشف تقرير أن...، اتهم قائد في المعارضة قوات النظام بأنها...، أعلن مسؤول عسكري تركي أن...، أوضح مسؤول أممي أن...، جاء في بيان صدر اليوم عن منظمة أوبك أن..

الخبر البسيط قد يُكتب بجملة واحدة أو بضع جمل، وتدور كلها حول معلومة واحدة. أما الخبر المركب فيتكون من مقدمة وجسم.

المقدمة: عندما يكون الخبر مركبا فستحتاج إلى مقدمة يتناسب حجمها مع حجم الخبر نفسه، وهي تلخص التصريحات والمعلومات الرئيسة الواردة في جسم الخبر، ويكفي أن تجيب المقدمة على اثنتين من التساؤلات الستة الرئيسة: متى، أين، من، ماذا، لماذا، وكيف.

ينبغي أن تشد المقدمة انتباه القارئ وأن تكشف عن أكبر كمية من المعلومات في أقل عدد من الكلمات.

هذا مثال لمقدمة طويلة تتضمن أربعة جوانب ويتناسب حجمها مع خبر يتكون من ٢٠٠ كلمة على الأقل: "قال مسؤول في الائتلاف الوطني السوري إن الجيش الحر سيطر اليوم على مدينة الرقة، وأكد ناشطون أن الثوار اقتحموا أجزاء من مطار منغ العسكري بحلب، في حين كثفت القوات النظامية قصفها لكل من حمص وداريا بريف دمشق، مما أودى بحياة ١٤٩ شخصا في عموم سوريا".

جسم الخبر :
يقدم تفاصيل كل جانب من جوانب الخبر بعد أن لخصتها المقدمة، حسب ترتيب أهميتها أو بحسب ترتيبها الزمني.

ويتكون الجسم من فقرات عدة، ويفضل أن تكون الفقرات قصيرة بحيث يتراوح طول كل منها بين سطرين وثمانية أسطر.

ويتم الربط بين الفقرات باستخدام أدوات مثل: في المقابل، في غضون ذلك، في الأثناء، من جهة أخرى، في سياق متصل، وفي سياق منفصل، وفي هذا السياق، علاوة على ذلك، إضافة لما سبق، بالرغم من ذلك، وفي الوقت نفسه، من جانبه قال فلان، من جهته صرح فلان...

هناك قاعدة أدبية تحظر على الكاتب بدء أي فقرة بحرف الواو، ولكن في كتابة الأخبار يُفضل أن تفعل العكس.

عنوان الخبر:
هو آخر شيء تكتبه في الخبر بحيث تكون ملماً بكل جوانب الخبر ولديك فكرة عن أبرز ما فيه، ويجب أن يتناسب العنوان مع المقدمة وأن يشمل أهم حقائق وأحداث الخبر ويجيب على أحد الأسئلة الستة على الأقل.
ينبغي للعنوان أن يكون جذابا ومثيرا دون تهويل، وأن يتجنب أي ذكر لرأي شخصي، وأن يكون واضحا محددا ومختصرا، كما يُستخدم فيه الفعل المضارع عادة بدلا من الماضي.
ويمكن للعنوان أن يتحدث عن جانب واحد من جوانب الخبر إذا كان مركبا أو عن جانبين إن كان بالإمكان الاختصار.

أمثلة على عناوين للمقدمة السابقة:
الجيش الحر يسيطر على الرقة ويدخل مطار منغ
الثوار يحتلون الرقة ويقتحمون مطارا بحلب
١٥٠ قتيلا بسوريا والثوار يحررون الرقة
يفضل أن تبدأ خبرك دائما بالبعد الإنساني لأنه الأهم، فتذكر عدد القتلى مثلا ثم تتحدث عن الجوانب السياسية والعسكرية. ولكن إذا تضمن خبرك جانبا آخر يحقق شروط السبق والجدة والإثارة فيمكن تأخير الجانب الإنساني، سواء في ترتيبه بالمقدمة أو بالعنوان، وخصوصا إذا كان سقوط القتلى أمرا مكررا كل يوم في حرب طويلة.

المقابلة
المقابلة تجرى عادة مع صانع الحدث أو الشاهد عليه، أو مع خبير وشخصية معروفة يكون لها رأي في الحدث، أو مع شخص عادي لاستقصاء رأيه في الحدث وتأثره به.
قد تضطر لإجراء حوار كامل يكون هو الخبر كله، أو أن تحصل على تصريحات من شخص ما ثم تضمّنها في الخبر بحيث تكون جانبا من جوانبه.

الحوار المطول:
إذا كان اللقاء سيجري مع شخصية مهمة في حوار مطول فيجب التحضير لذلك مسبقا، بحيث تستعلم عن الشخص وعن الموضوع الذي تقابله من أجله، ثم تضع أسئلة محورية تغطي المفاصل الأساسية للمقابلة، وتترك لنفسك فرصة طرح أسئلة جديدة تطرأ خلال الحوار.
وعند نشره، تُكتب الأسئلة والأجوبة بالترتيب، ويحق لك التصرف قليلا دون تغيير المعنى، ودون تحريف الكلمات المهمة والتي تحتمل معاني أخرى.

تسجيل تصريحات:
احصل على التصريحات بلقاء مباشر مع الشخص أو عبر الهاتف أو الإيميل، ثم خذ ما يناسبك منها واكتبها بطريقة النقل غير المباشر وباستخدام أفعال على غرار: قال، أضاف، أشار إلى، أوضح، أكد، وتابع...
وعندما تنقل عنه جملة مهمة، أو تتضمن تصريحا يجب نقله حرفيا سواء لخطورته أو لأنك لا ترغب في تبني مصطلحاته بسبب عدم حيادها، فيجب عليك وضع هذه التصريحات بين علامتي تنصيص.

مثال: وقال الناطق باسم تنسيقية الثورة أبو محمد الحمصي في حديث خاص بالوكالة إن أحياء حمص تتعرض لحملة عسكرية عنيفة منذ صباح أمس، ووصفها بأنها "أشرس حملة يرتكبها النظام منذ بدء الثورة"، حيث تجدد القصف المدفعي اليوم في الخامسة صباحا بعد فترة من الهدوء النسبي.

وأشار الحمصي إلى أن قوات النظام تسببت في حرق ١٧ منزلا في حي الخالدية وحده، مؤكدا أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل ستين من عناصر النظام منذ الأحد.

ملاحظة: فعل "صرّح" يُستخدم فقط مع الشخصيات الرسمية المهمة.

الموضوعية

يخضع اختيار المصطلحات دائما للسياسة التحريرية التي تتبعها كل وسيلة إعلام على حده، فقد تختلف تسمية كل منها للمواضيع التي تحتمل عدة معان حسب موقفها أو رؤيتها السياسية، لكن الموضوعية تتطلب استخدام أكثر الكلمات حيادا.

مثلا تعد كلمتا مقاتلون ومسلحون أكثر حيادا من ثوار ومتمردون, وكلمة "سيطر على" أكثر حيادا من حرر واحتل، وكلمة "استحوذ على أسلحة" أكثر حيادا من اغتنم أسلحة.

ويفقد الخبر موضوعيته ويصبح ملوناً عندما يقوم الصحفي بما يلي:

- حذف بعض الأحداث بقصد الإخفاء وليس الاختصار.
- اختلاق بعض الأحداث والمعلومات.
- الإفصاح عن رأي ووجهة نظر شخصية.
- التركيز على جانب من الخبر دون آخر.

يرى بعض الباحثين أن الإعلام هو نوع من الاتصال يستخدم حقائق وأفكارا لها في ذاتها قيمة حقيقية بالنسبة لمتلقي الرسالة، بينما الدعاية هي نوع من الاتصال يستخدم حقائق وأفكارا لتحقيق أهداف القائم بالاتصال دون التفات إلى قيمتها. وبالنظر إلى وسائل الإعلام في كل دول العالم سنجد أن هذه المثالية غير مطبقة عمليا، وأن الإعلام ذاته يحقق أهداف الدعاية.

لكن هل يجب على الناشط تحقيق شروط الموضوعية بحدها الأدنى المطلوبة من الصحفي؟

هنا يجب التذكير بأن الناشط ليس محايدا كالصحفي بل هو ثائر يدافع عن قضيته بامتلاكه لمهارات العمل الإعلامي، لذا يحق له استخدام المصطلحات التي تبيّن موقفه، ولكن دون إسفاف في مديح أو تحقير، فمثلا يمكنه استخدام مصطلح ميليشيات وقوات الأسد بدلا من مصطلح الجيش النظامي المستخدم في الإعلام المستقل، بينما يُفضل ألا يستخدم كلمة عصابات.

ويحق ذلك أيضا للصحفي العامل في وسائل الإعلام الثورية التي تلتزم بمعايير الصحافة الاحترافية لكنها تعلن اصطفافها إلى جانب الثورة.

ملاحظات مهمة:

- عند استخدام علامات الترقيم (: ، ؛ ؟ !): ألصق العلامة بالكلمة التي تأتي قبلها، ثم اترك مسافة تفصل العلامة عن الكلمة التي تأتي بعدها. مثال: [وحده، مؤكدا...].
- عند استخدام الأقواس: ألصق القوس الأول بالكلمة التي تأتي بعده، وألصق القوس الأخير بالكلمة التي تأتي قبله. مثال: (تجدد القصف المدفعي اليوم).
- لا تترك مسافة بين حرف الواو والكلمة التي تأتي بعده.
- لا تتهاون في وضع الهمزة فوق الألف إلا إذا كانت همزة وصل.
- إذا كنت تقتبس كلام شخص ما فضعه كاملا بين علامتي تنصيص، على أن يكون النص الواقع بين العلامتين هو ما قاله حرفيا دون تغيير. مثال: وقال الناطق باسم تنسيقية الثورة أبو محمد الحمصي "إن أحياء حمص تتعرض لحملة عسكرية عنيفة منذ صباح أمس".
- بعد كلمة "قال" ومشتقاتها تأتي دائما كلمة "إن" بهمزة مكسورة. أمثلة: (وقال إن...)، (وتابع قوله إن...)، (يقال إن...).
- بعد الأفعال الأخرى تأتي كلمة "أن" بهمزة مفتوحة. أمثلة: (وأضاف أن...)، (وأشار إلى أن...).

أسس الكتابة الواضحة

فيما يلي ملخص لأهم ما ذكره روبرت جانينغ في كتابه "تقنيات الكتابة الواضحة":

- يجب أن تكون الجمل قصيرة نسبياً.
- الجمل البسيطة أكثر حيوية وأهمية من المركبة، فليس مطلوبا استبعاد المركبة ولكن يفضل ألا تكون هي الطاغية على الخبر.
- الكلمات المألوفة في الحياة اليومية أقرب إلى قلب القارئ.
- يجب تجنب الكلمات الزائدة غير المهمة وغير المؤثرة. مثلا: "قام الثوار باحتلال ثكنة في حمص"، يمكن اختصارها إلى "احتل الثوار ثكنة في حمص".
- من الأفضل إبراز الفاعل في الجملة بدلا من الكتابة بصيغ المبني للمجهول. مثلا: "يرى مراقبون أن.." أقوى تأثيراً من قولنا "يُعتقد أن.."
- الكتابة الصحفية تتطلب كلمات بسيطة بدلا من التعبيرات الرسمية المعقدة والألفاظ الأدبية.
- عند الاضطرار لاستخدام مصطلح غامض فيجب شرح معناه. مثلا: قد لا يفهم معظم القراء غير السوريين قولنا "احتل الثوار مبنى النفوس في حلب" لذا يفضل أن نقول "احتل الثوار مبنى الأحوال الشخصية في حلب".
- قد يضطر الناشط الإعلامي لتوضيح ما ينقله بأمثلة تتماشى مع واقع وثقافة القارئ، فمعظم القراء لم يشهدوا معارك ومظاهرات، وقد يحتاجون لتوضيح بعض التفاصيل والأحداث دون الخروج عن سياق الوصف الموضوعي.

مهارات الناطق الإعلامي

يضطر الناطق الإعلامي للتحدث غالبا إلى وسائل الإعلام والإدلاء بتصريحات أو شهادات من واقع الحدث، وينبغي لمن يتولى هذه المهمة أن يكون طليق اللسان، حاضر الذهن وسريع البديهة، متقنا لآداب الحوار، لديه قدرة عالية على ضبط نفسه دون انفعال، لديه إلمام كبير بالموضوع الذي يتحدث عنه وبالقضايا التي يمكن أن يتطرق إليها الطرف الآخر، متمكنا من اللغة العربية، واثقا من نفسه بقدر متوازن بين التواضع والكبر.
من أكثر الأخطاء شيوعا لدى الناطقين الإعلاميين على الفضائيات كثرة الانفعال، فالبعض يبدأ برفع صوته والتشنج منذ بداية الحديث. ويستحسن أن يبدأ بمداخلته هادئا ليجذب المشاهد أو المستمع إليه، ثم يغير من نبرة صوته وطريقة أدائه حسب سياق الحديث، وليس من الخطأ الانفعال لاحقا عندما يستدعي الحديث ذلك وخصوصا عند وصف أوضاع إنسانية صعبة.

طبقة الصوت وقوته

ترجع طبقة الصوت من حيث الفخامة أو الرقة إلى طبيعة الأعصاب الصوتية، فلكل شخص صوته الذي يكسبه شخصيته، ولا يوجد صوت قبيح أو جميل بالعموم لكن طريقة توظيفه هي التي يمكن تحسينها.

ومن أهم وسائل جذب المستمعين استخدام أكثر من طبقة صوتية خلال الحديث، فالثبات على طبقة واحدة يؤدي للملل.
يلعب التنفس الصحيح دورا في تحسين الصوت، ويفضل لمن يقرأ نصا أو يتحدث في وسيلة إعلامية أن يتدرب على التنفس من بطنه وليس من صدره، فحصر الهواء في الجهة العليا من الصدر فقط يسبب تشنج الحبال الصوتية.

وللتدرب على ذلك، اجلس بوضعية يكون فيها الظهر منتصبا بطريقة مريحة والكتفان هابطان، وامدد ذراعيك بحيث تضع كفيك على طاولة أمامك أو على فخذيك، وتخيل أن نفَسَك هو الذي يبقي ظهرك منتصبا وليس عضلاتك، فمع دخول هواء الشهيق عبر القصبة الهوائية ينتصب العمود الفقري.

تخيل أن عضلة الحجاب الحاجز في بطنك هي التي تسحب الهواء وتخرجه وليس صدرك. فالصدر يبقى ثابتا والبطن ينتفخ وينقبض، وهذا سيساعد صوتك على الانضباط ويهدئ أعصابك أثناء الكلام.

اضبط سرعتك أثناء الكلام، فالتحدث السريع يوحي للمستمع بالتوتر والرغبة في إنهاء الحديث بسرعة، ومن الضروري ضبط التنفس ببطء ليساعد العقل على الموازنة بين التنفس والكلام.

توقف أثناء كلامك عند الفواصل والنقاط ولا تدمج العبارات ببعضها، وخذ نفَسا عند نهاية الجمل الطويلة. وإذا تطلب الأمر، ضع أمامك أثناء القراءة أو الحديث لوحة كُتبت عليها كلمة "هدوء".

لا ينبغي الاعتماد على نبرة واحدة دائما، فسيلاحظ المستمع أنها مصطنعة، إذ يجب أن تتلاءم النبرة مع موضوع الحديث وسياقه. ويحرص المعلق المحترف على أن يتحدث بنبرته الشخصية الحقيقية دون تصنع.

من الضروري أن يتدرب الناطق الإعلامي على الارتجال، فهو مضطر للإجابة على أسئلة غير متوقعة دون أن يتوتر، وقد يساعد التحضير المسبق على تجنب الإحراج.

يمكن التدرب على سرعة الرد مع مجموعة من الأصدقاء وفق التمرين الآتي: يجلس اللاعبون في حلقة دائرية، ثم ينظر أحدهم في عيني شخص يختاره عشوائيا وينطق بأي كلمة تخطر بباله، فينظر المتلقي بدوره في عيني شخص آخر يختاره عشوائيا ويعطي تعريفا عفويا لهذه الكلمة، وهكذا دواليك.

كيف تتصرف في المواقف التالية؟

قد تواجه بعض المواقف المحرجة من قبل صحفيين ومحاورين منحازين أو عدوانيين، وربما لا يملك بعضهم المهارة واللباقة أو يكون مبتدئا في مهنته، لكن هدفه في النهاية هو الحصول منك على المعلومة وإرضاء رؤسائه، بينما يكون هدفك عادة هو إيصال رسالتك والتعبير عن قضيتك، لذا كن مستعدا للتعامل مع كل المواقف، وإليك بعض الأمثلة:

- قد يضمّن الإعلامي في سؤاله معلومات مسبقة ثم يبني عليها السؤال، فإذا كانت خاطئة فعليك أن تنكرها بأسلوب مهذب وألا تتورط في مناقشتها كأن تقول: "أعتقد أن..." دون أن تخبره مباشرة بأن معلوماته خاطئة. وإن كانت صحيحة فيمكنك أن تتهرب من الحرج بقولك: "معلوماتك صحيحة ولكن استنتاجاتك خاطئة، لأننا...".
- ربما يخيرك الإعلامي بين أمرين متطرفين، وعليك أن تتخذ موقفا وسطا بينهما.
مثال: يبدو أنه لا خيار أمامكم سوى إعلان الانسحاب من المفاوضات أو الرضوخ لشروط الطرف الآخر، أليس كذلك؟
الجواب: نحن أوضحنا موقفنا مسبقا، وما زلنا نصر عليه، ويبدو أن الطرف الآخر هو الذي يسعى لإضاعة الفرصة...
- قد يطلب منك الإعلامي التعليق على تصريح لخصمك أو لزميلك بهدف إحراجك، فإذا لم تكن متأكدا من صحة ما ينقله الإعلامي عنه فلا تعلق، وقل له باختصار: "لم أسمع بهذا التصريح من قبل".
وإذا كان ما ينقله عن زميلك صحيحا فلا تقل إن زميلك أخطأ أو أنك تختلف معه، وإلا فسيبدو أن هناك خلافا داخل الجهة التي تمثلها، ويمكنك القول: "بغض النظر عما قاله الزميل فإن موقفنا المعلن واضح وصريح، وهو...".
- ربما يطالبك المراسل بأن تعلق على كلام غيرك، فلا تفعل ذلك، خصوصاً إن لم تسمع ما قاله بنفسك.
- يحاول بعض الإعلاميين توريط الضيف بأسئلة سلبية، فلا تستخدم في جوابك الكلمات السلبية نفسها.
فإذا سألك مثلا "يقال إن معظم المقاتلين في صفوفكم إرهابيون، كيف ترد؟" فلا تكرر كلمة الإرهاب في جوابك، بل أبرز الجانب المشرق في الجهة التي تمثلها دون التفات للاتهام نفسه.
- يميل معظم الإعلاميين لمقاطعة الضيوف، وهذا من حقهم عند ضيق الوقت أو عدم حصولهم على المعلومة المطلوبة، كما يحق لك أن تقول بأدب وحزم: "دعني أكمل جواب سؤالك أولاً".
- إذا طُرح عليك سؤال صعب في لقاء تلفزيوني فلا تضيع الوقت بقولك "هذا سؤال جيد" حيث سيلاحظ الجمهور أنك تحاول كسب الوقت للتفكير، لذا يمكنك أن تصمت قليلاً وبهدوء وتركيز حتى تتمكن من الرد.
وإذا كان اللقاء صحفيا ومسجلا على آلة تسجيل صوتي فخذ وقتك الكامل للتفكير بصمت، ولا تتسرع بنطق أي كلمة قد تندم عليها، حيث يحق للصحفي أن ينقل عنك كتابيا كل كلمة تم تسجيلها بصوتك.
- إذا لم تفهم سؤال الإعلامي فلا تحاول تخمينه، بل تأكد جيدا من فهمك له قبل الإجابة، وإن كرر سؤاله وكنتَ محرجا من إعادة طلب السؤال مجددا، فابدأ إجابتك بالقول: "أنا أفهم من سؤالك أنك تريد أن تسأل..." ثم أجب بحسب ما فهمت.

ملاحظات مهمة

- لا تبالغ في أدائك الصوتي، سواء عند تغيير طبقة صوتك أو بالتشديد على بعض الكلمات والجمل.
- احتفظ بشخصيتك دون تصنع.
- لا تعلق بصوتك أو تشارك في مداخلة إعلامية إذا لم تكن واثقا بنسبة تزيد عن ٧٥٪ من أنك مستعد نفسيا وعلميا لذلك، وإلا فالاعتذار والانسحاب أهون عليك من الفشل الذي قد يحبطك.
- حافظ على هدوء أعصابك مهما كان الموقف جادا وصعبا، فالغضب يفقدك اتزانك.
- لا تخجل من الإجابة على الأسئلة المحرجة بقولك "لا أدري" أو "ليس من اختصاصي"، أو استحضر في ذهنك مسبقا أجوبة دبلوماسية من قبيل "لا يمكنني الإفصاح حاليا".
- لا تقدم أي معلومة لست متأكدا من صحتها، فقد تخسر سمعتك وتسيء إلى قضيتك إن ثبت خطؤك لاحقا.
- لا تكشف عن الأسرار العسكرية للجهة التي تمثلها، ولا تتحدث عن "تحرير" مناطق مدنية على يد الثوار ما دام جيش النظام سيرد بالقصف العشوائي، واكتفِ بإعلان تحرير المواقع العسكرية فقط.
- لا تتبنّ أي تصريح أو تنسبه إلى نفسك، فالناطق الإعلامي ينقل المواقف والمعلومات إلى الإعلام ولا يتخذ قرارا بنفسه، وهذا لا يمنع أن يدلي برأيه عندما يُطلب منه.
- لا تقدم نفسك بصفتك ممثلا عن شريحة من الناس، فأنت تمثل الجهة التي تنطق باسمها فقط.
- إذا نقلت عنك صحيفة ما تصريحا خاطئا فحاول الاتصال بها لتصحيحه، ولكن لا تفتعل ضجة كبيرة إذا لم يكن الخطأ مهما ومقصودا، وحاول الاحتفاظ دائما بقدر من الود مع الإعلاميين بدلا من العداء.
- إذا أدليت بتصريحات طويلة لمراسل ما ثم فوجئت بأنه لم ينشر إلا القليل، أو أنك لم تحصل على فرصة كافية للحديث عن كل ما لديك في مداخلة تلفزيونية أو إذاعية، فلا تترك الإحباط يتسلل إلى نفسك، وتذكر أن طبيعة العمل الإعلامي تتطلب الكثير من الاختصار، وقد لا يكون ذلك نتيجة موقف ما ضدك، وتعامل بإيجابية في المرات القادمة.
- مهما كان الإعلامي الذي يسألك عدوانيا أو مسيئا، فاحذر من أن يستفزك أمام الجمهور، لأن الناس سيغفرون له تطاوله باعتباره يقوم بدوره الطبيعي في استنطاقك، لكنهم لن يغفروا لك سوء معاملتك له.
- لا تبالغ في مدح محاورك على الشاشة، فسيفهم الجمهور أنك تحاول تخفيف ضغطه عليك بتملقه.

تصوير الفيديو

مع توسع شعبية صحافة المواطن يضطر الإعلام التقليدي باستمرار لمجاراة الإعلام الجديد، إذ تتيح معظم القنوات التلفزيونية الكبرى للمشاهدين ميزة إرسال ما يلتقطونه بكاميراتهم غير الاحترافية لعرضه،بل أصبحت تعتمد على الناشطين الإعلاميين في بعض الأحيان أكثر من المراسلين المحترفين.
تعود بداية الظاهرة إلى الثمانينيات عندما ظهرت كاميرات الفيديو اليدوية "هانديكام"، حيث وزعت الجهات الداعمة لنشاط المجتمع المدني وحقوق الإنسان الكثير منها على المهمشين في المناطق الخطيرة والفقيرة والطامحين إلى التغيير، فكشفوا للعالم من خلال لقطاتهم غير الاحترافية عن مظاهر المعاناة التي يعيشها ملايين البشر في السجون والمستشفيات والمصانع والمناجم وتحت الاحتلال والقمع، وتم توظيف الكثير منها في أفلام وثائقية حصدت الجوائز وشغلت الرأي العام وغيرت مسارات الأحداث.

وفي مطلع القرن الجديد؛ ظهرت كاميرات رقمية احترافية "Camcoder" تتمتع بخفة الوزن وصغر الحجم وجودة الصورة، وسرعان ما اعتمد عليها المراسلون المحترفون حول العالم لسهولة استخدامها ورخص تكاليفها، حيث أتاحت بحجمها الصغير الوصول إلى أماكن خطيرة وحساسة، كما سهلت قدرتُها على تخزين اللقطات عبر شرائح مدمجة عملية تحويل اللقطات مباشرة إلى أجهزة الكومبيوتر المحمولة وتوضيبها (منتجتها) ثم بثها عبر الأقمار الصناعية خلال ساعات أو دقائق.
وفي السنوات الأخيرة، تسارعت وتيرة تطوير كاميرات الهواة لتقترب كثيرا من الكاميرات الاحترافية، فأصبحت كاميرات "هانديكام" قادرة على تصوير الفيديو بنظام التصوير عالي الوضوح HD، كما يتوفر بعضها بعدسات من ثلاث طبقات ٣CCD، مما يجعل مواصفاتها قريبة جدا من مزايا الكاميرات التي تستخدم في التصوير التلفزيوني، بل إن بعض الهواتف المحمولة أصبحت تلتقط تسجيلات بدقة عالية ويمكن استخدامها في أفلام وثائقية احترافية، مع ضرورة التذكير باستخدام بطاقة ذاكرة HD عند التصوير بهذا النظام.

حركات الكاميرا؟

هناك طريقتان فقط لتحريك الكاميرا:
– أفقية Pan: عندما تريد تصوير مشهد يمتد أفقيا لمسافة أوسع من عرض الشاشة، فابدأ بلقطة ثابتة لثلاث ثوان على الأقل ثم حرك الكاميرا ببطء وبسرعة ثابتة إلى اليمين أو اليسار ثم ثبت الكاميرا لتلتقط لقطة ثابتة تختم بها لثلاث ثوان على الأقل أيضا. واحذر من اهتزاز الكاميرا أو تعرج الحركة.
– رأسية Tilt: طبق الطريقة السابقة ذاتها بتحريك الكاميرا للأعلى أو الأسفل.
ينطبق الأمر أيضا على تقريب الصورة (زوم zoom)، فينبغي البدء بلقطة ثابتة ثم التقريب أو العكس بحركة بطيئة وذات سرعة ثابتة، ثم إبقاء الكاميرا ثابتة لبضع ثوان على الأقل قبل الانتقال لمشهد آخر.
من أكثر الأخطاء شيوعا لدى الناشطين هو التحريك العشوائي المتعرج وبطريقة تزعج عين المشاهد، فالبعض يسعى لتصوير كل ما تراه عينه بلقطة واحدة ومتحركة عبر تحريك الكاميرا المحمولة في كل الاتجاهات مع التقريب والابتعاد المتواصل.
قد يكون مقبولا التساهل بتحريك الكاميرا في خط منحن (غير أفقي ولا رأسي) ولكن ينبغي الانتباه على الأقل لضرورة التحريك البطيء وغير العشوائي.

يمكن التساهل بجميع القواعد عندما يتطلب الأمر تصوير مشهد طارئ، مثل القصف والقنص والتفجير والمطاردات، أو عند ضرورة توثيق جريمة بكافة جوانبها الجنائية، فقواعد العمل الفني ليست ملزمة لكنها تساعدك على التقاط صور ومشاهد أكثر جاذبية ووضوحا.

كيف تصور مشاهد ناجحة؟

من المؤسف أن معظم ما التقطه الناشطون الإعلاميون خلال ثورات الربيع العربي يعاني من مشكلات تقنية قد تجعلها غير قابلة للعرض، مع أن الأمر لن يتطلب أكثر من التعرف على بعض المبادئ السهلة التي نلخصها فيما يلي:

١. أكثر الأخطاء شيوعا هو الاهتزاز، فحاول قدر المستطاع تثبيت يدك التي تحمل الكاميرا باليد الأخرى، وإذا لم تكن مضطرا للتحرك من مكانك فأسند يدك إلى شيء ثابت كالجدار، أو أسند كوعك إلى جذعك، واستخدم الحامل ثلاثي الأرجل (ترايبود) ما أمكن. وإذا كنت تلتقط صورا فوتوغرافية ثابتة بكاميرا رقمية (مثل الهاتف المحمول) فتذكر أن سرعة الغالق shutter بطيئة نسبيا مما يعني ضرورة تثبيت يدك لأكثر من ثانية بعد ضغطك على زر التصوير دون أي اهتزاز.

٢. تجنب الحركة السريعة قدر المستطاع، فالبعض يحرك يده بالكاميرا جيئة وذهابا لتصوير أكبر مساحة ممكنة من الحدث. الحركة السريعة مقبولة فقط عندما تضطر للحاق بحدث سريع ومفاجئ، ولكن اجعل حركة الكاميرا بطيئة عندما تريد إعطاء المشاهد فكرة عامة عن المكان.

٣. حاول أن تتخذ وضعية تكون فيها الشمس خلف ظهرك عندما تصور، بحيث تسقط الإضاءة على ما تصوره وليس على الكاميرا. ولكن انتبه لظلك ولا تجعله يظهر في الصورة.

٤. حاول عدم تدوير الكاميرا من مكان يحظى بإضاءة عالية إلى مكان معتم –أو العكس– وبسرعة كبيرة بل اجعل الحركة سلسة ما أمكن، كي لا تتغير إضاءة الصورة فورا وبطريقة مزعجة، فقد تحتاج الكاميرا لبضع ثوان لتتمكن العدسة من تعديل قياس فتحتها تلقائيا، وربما يفوتك تصوير شيء مهم في هذه الثواني التي تصبح الصورة خلالها معتمة.

٥. عندما تستخدم كاميرا رقمية –بما فيها كاميرات المحمول– فلا تستخدم التقريب الإلكتروني (زوم) إطلاقا لأنه سيؤثر على دقة الصورة كثيرا، واستخدم التقريب البصري optical إذا توفر في آلتك وهو يحدث عندما تتقارب وتتباعد عدستان داخل الكاميرا، وإذا لم يتوفر فاعتمد على الاقتراب من الهدف وليس تكبير الصورة.

٦. احذر من احتكاك أو اصطدام أي شيء بالكاميرا أثناء التصوير حتى لو كانت أصابعك، فهي تصدر صوتا يلتقطه المايكروفون بحساسية عالية.

٧. احذف الصور والأفلام القديمة من الكاميرا بعد تحميلها على جهاز الكمبيوتر كي تترك مساحة أكبر في ذاكرة ا لكاميرا، واحتفظ في جيبك ببطارية وكرت ذاكرة (ميموري) إضافيتين للحالات الطارئة.

٨. احتفظ بنسخ احتياطية لما تلتقطه عدستك تحسبا لمصادرة الأشرطة أو وحدات التخزين، وإذا تمكنت من التقاط صور أو فيديو بكاميرا هاتفك المحمول خلال مظاهرة مثلا، فقم على الفور بإرسال الملفات عبر البلوتوث إلى أجهزة أصدقائك المرافقين لك، فربما تتم مصادرة هاتفك قبل أن تعود إلى منزلك.

اضبط أعصابك قدر الإمكان أثناء التصوير، ولا تنفعل. وتذكر أنك قد تكون الشاهد الوحيد على جريمة أو حدث يهم العالم وأن الكاميرا التي في يدك هي العين الوحيدة التي ترى الحقيقة في ذلك المكان.

لا تبالغ في ردود فعلك مهما كانت البيئة خطرة ومتوترة، ولا تطلق لسانك في التعليق خارج سياق الحدث، فالمطلوب منك هو وصف الحدث وتحديد زمانه ومكانه كما سيأتي شرح ذلك لاحقا، أما الشتائم والنداءات الانفعالية والشعارات السياسية فقد تجعل من لقطاتك عديمة القيمة.

تذكر أن هناك آلاف اللقطات الجيدة بصريا وغير المقبولة إعلاميا.. فوسائل الإعلام الدولية ترفض عرض مشاهد ينطق فيها أحد بعبارات غير لائقة!

التصوير بهدف التوثيق الجنائي

هناك إحصائية تقول إن الثوار السوريين بثوا أكثر من ٣٦٠٠٠ تسجيل "فيديو" خلال سنتين من الثورة، لكن ناشطين حقوقيين يرون أن أقل من ١٠٠٠ تسجيلا منها يصلح لأن وثيقة يمكن استخدامها كدليل جنائي.
أظهر استطلاع للرأي أن أغلب الناشطين الاعلاميين في الثورة السورية يؤكدون أن هدفهم الرئيسي هو توثيق الانتهاكات بالحصول على مادة تشكل دليلا يمكن استخدامه لدى المحاكم المحلية والدولية، وهذا يستلزم اهتمام الناشطين بشروط التوثيق الجنائي إلى جانب اهتمامهم بالجانب الإعلامي والفني.
أهم المعايير المطلوبة في التسجيلات المصورة والصور الفوتوغرافية كي تصبح وثيقة تدين مرتكب الانتهاك هي أن تتضمن الوثيقة كلا من الزمان، المكان، كامل تفاصيل الحدث، الضحية، إفادة الضحية إن كان جريحا أو معتقلا، الفاعل، والمصور.

وفيما يلي تفصيل هذه المعايير:

١- الزمان: لا يكفي لتوثيق زمن تصوير الفيديو أن يُدرج على موقع يوتيوب في تاريخ معين، فالتاريخ المطلوب هو الذي يظهر خلال التصوير، وذلك بعرض الصفحة الأولى من جريدة رسمية تابعة للنظام أو صحيفة دولية أخرى، كما يمكن للناشط دخول الموقع الإلكتروني لهذه الصحف أو لأي موقع وكالة أنباء دولية معروفة -عبر كمبيوتر محمول أو هاتف نقال- وإظهار التاريخ الموضح برأس الصفحة على الكاميرا، ثم متابعة تصوير الحدث.
وفي حال تعسر هذه الطريقة، يمكن اللجوء إلى المستوى الثاني من التوثيق الزمني بذكر التاريخ بصوت واضح، على أن يتضمن اليوم والتاريخ التفصيلي والساعة بحسب التوقيت المحلي.
٢- المكان: يجب تحديد المكان بتصوير معالم تدل عليه، فبعد أن يوثق الناشط بعدسته انتهاكا، مثل قصف جوي، عليه أن يصور خلال التصوير نفسه ودون انقطاع كل ما أمكن من معالم معمارية أو طبيعية بارزة، مثل بناء مميز أو أثر تاريخي أو جبل، كما يمكن تقريب الصورة على لوحة تشير إلى اسم شارع أو حي أو مدرسة.
٣- تصوير الحدث كاملا: ويتضمن هذا البند توثيق ثلاثة عناصر معا، وهي الحدث والفاعل والهدف المعتدى عليه، فلا يكفي تصوير دبابة أو حتى طائرة وهما تقصفان أو تصوير موقع سقوط القذيفة، بل يجب جمع العناصر الثلاثة في لقطة واحدة.
وقد يكون تحقيق هذا الشرط صعبا على الناشط، لكن المثابرة والحرص والتدريب قد تساعده على تسجيل إحدى اللقطات التي يمكن أن تقود الجناة إلى المحاكم يوما ما، وعليه أن يحرص على تقريب الصورة لتصوير قائد العربة العسكرية أو مطلق النار بحيث يظهر وجهه بوضوح بالتزامن مع التوضيح الصوتي بأن هذا الشخص يرتكب فعلته تلك، كما سيكون مفيدا جدا تصوير معالم الدبابة أو الطائرة أثناء القصف بحيث يظهر طرازهما وعلَم الدولة الذي يحملانه ورقمهما التسلسلي.
وينبغي أيضا تصوير الشيء المستهدَف، مثل الموقع الذي سقطت فيه القذيفة أو الضحية الذي تلقى النيران، فلا يكفي تصوير تمركز الدبابة وهي تقوم بإطلاق النار بل يجب أن توثق أين سقطت قذيفتها في اللقطة نفسها.
تذكر أن انتقال الثورات إلى مرحلة "النزاع المسلح" يعني عدم تدخل القانون الدولي بحالات القتل التي تتم بين العسكريين من الطرفين مهما كان عدد القتلى، ولكن عندما يتم استهداف أي هدف مدني، سواء كان مبنى أم سيارة أم إنسان، فإن المادة السابعة من قانون روما الأساسي تعتبر هذا العمل "جريمة ضد الإنسانية"، كما تعتبره المادة الثامنة "جريمة حرب"، وسيتعرّض جميع الفاعلين للمساءلة.

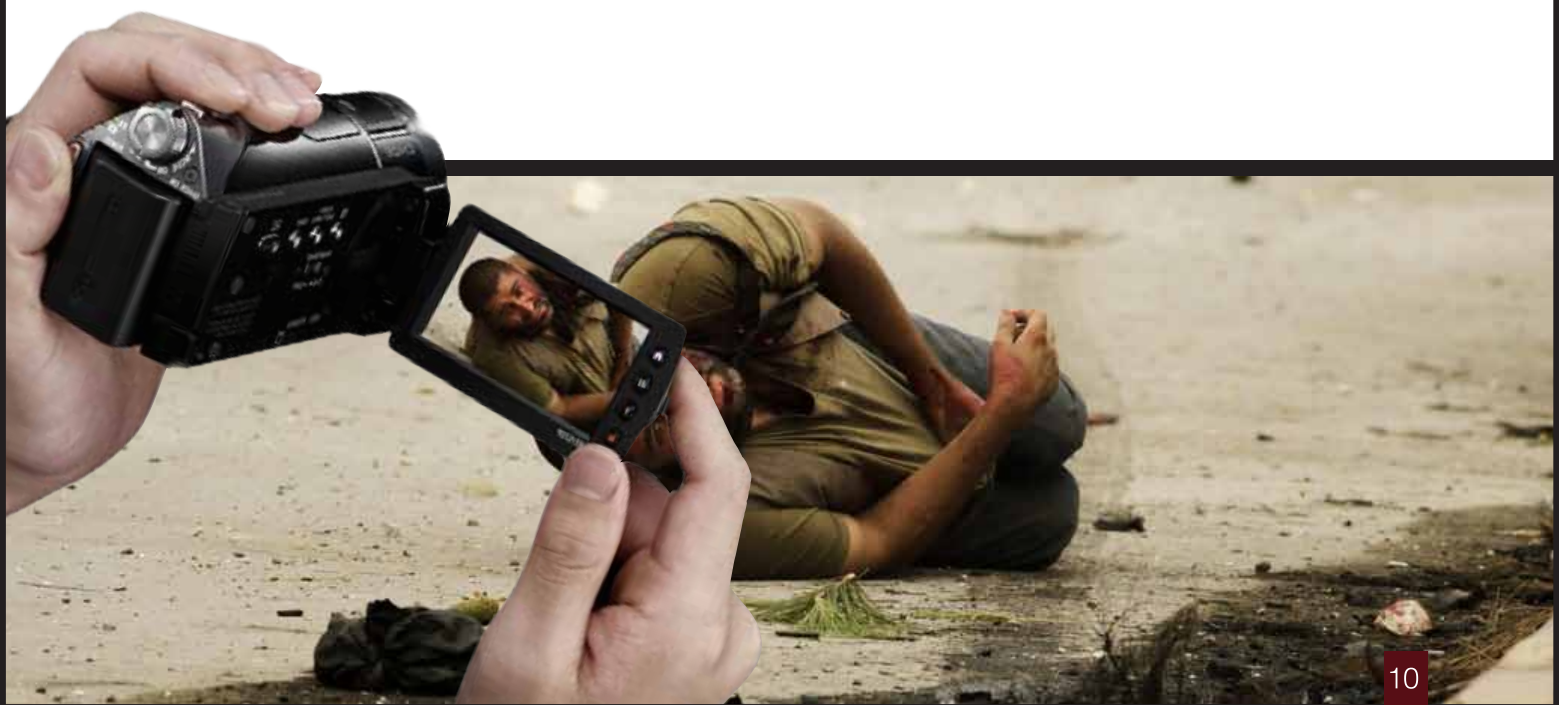

٤- توثيق حالات الضحايا: تتضمن هذه الحالات القتلى (الشهداء) والمصابين جراء التعذيب، وفيما يلي أهم ما يجب توثيقه لكل منها:

١- الشهيد المعلوم الهوية: حاول التعرف على اسمه وتاريخ ميلاده، ثم قم بتصوير جسده كاملا، مع التركيز على وجهه، واذكر أثناء التصوير معلوماته الشخصية والزمان والمكان اللذين استشهد فيهما مع تحديد طريقة قتله، ثم قرّب الصورة من مكان الإصابة وضع قلما بالقرب من الجرح كي يسهل على المحققين تقدير حجمه، واذكر بصوتك نوع السلاح الذي استخدم ضده واسم القائم على الحملة العسكرية إذا تمكنت من معرفة ذلك.
وإذا وجدت بطاقة هويته الوطنية أو أي وثيقة رسمية معه فنضعها بالقرب من وجهه، وصورها بوضوح وأنت تقرأ كافة المعلومات مع رقمه الوطني بصوتك.

٢- الشهيد المجهول الهوية: إذا لم تتعرف عليه فقم بتصوير وجهه صورة أمامية وأخرى جانبية، ثم ابحث عن أي علامة فارقة في جسده وقرّب الصورة منها، وتابع خلال التصوير النطق بكافة المعلومات المذكورة سابقا.
حاول الحصول على ١٥ شعرة من رأسه، أو على أحد أسنانه، واحتفظ بالعينات مع الصور.
انشر المعلومات والصور بين الشبكات الإعلامية والتنسيقيات واطلب من الناشطين المساعدة في محاولة التعرف عليه، فقد يراها بعض أقرباء الشهيد أو معارفه.

٣- الشهيد المعذَّب حتى الموت: طبق كافة المعايير السابقة، بالإضافة إلى تصوير مكان التعذيب، إضافة معايير خاصة بالتعذيب سوف يأتي الكلام عنها.

٤- الجريح الخارج من تحت التعذيب: قم بتصوير كافة أجزاء الجسم التي تعرضت للتعذيب مع تقريب الصورة ووضع قلم بجانب موضع الإصابة، وتحدث بالتفصيل عن الأساليب المستخدمة التي تسببت بالجروح.
إذا كان الشخص مهددا بالاعتقال مرة أخرى ولم يتمكن من مغادرة البلاد إلى مكان آمن، فلا تكشف هويته ولا تصور وجهه، واكتفِ أثناء التصوير بذكر الأحرف الأولى أو حرف واحد فقط من اسم واسم عائلته، واذكر أيضا الزمان الذي وثقت به الحادثة والجهة التي قامت باعتقاله والسجن الذي كان فيه مع ذكر القائمين عليه إن تمكنت مع معرفتهم. ومن الأفضل أن ينطق الضحية بكل هذه المعلومات بنفسه.
حاول دائما تحقيق الحد الأعلى من المعايير المذكورة أعلاه، فإن لم تستطع فاكتفِ بما يتوفر لديك، ولا تنس أن سلامتك وسلامة الضحية هما الأهم.
احرص دومًا على إخبار ضيفك بالكيفية التي سيتم بها استخدام الفيديو، واشرح له جميع المخاطر المحتملة المرتبطة بظهوره في الفيلم.

مثال: الزمان: غير محدَّد، المكان: محافظة دير الزور في سوريا، اسم االضحيّة: فلان، المجرم: ضباط الأمن الجوي (الاسم غير معروف)، اسم السجن: فرع الأمن الجوي، الجريمة: تعذيب بالتعرض للضرب بالمسامير والمطارق والكهرباء وإهانة بسبّ دين الضحية وعرضه.

٥- معلومات المصور: يجب أن يتضمن الملف المقدم إلى المحكمة معلومات عن الشخص الذي التقط الفيلم، ومن الممكن أن يطلب إخفاء هويته خلال تعامله مع جهة الادعاء الذين سيضمنون سرية معلوماته، لكنهم مضطرون للتعرف إليه والتحقق من هويته.

ملاحظات

١- عند تصوير الاحتجاجات والمظاهرات والقصف، يفضل أن تقوم مجموعة من الناشطين بالتصوير من زوايا مختلفة، وأن يتم التنسيق بينهم للعمل في فريق واحد.

٢- احتفظ بالملف الأصلي للفيديو والصورة، وقم بتصنيفه ضمن الأرشيف المتوفر لديك بطريقة دقيقة ومفهومة، إذ يمكنك مداولة نسخ عدة منه لأغراض إعلامية ولكن عند المحاكمة يجب أن تحضر الشريط الأصلي الذي يتم حفظ معلومات الكاميرا عليه تلقائيا.

٣- يشترط في الفيلم المستخدم كوثيقة جنائية ألا يقل طوله عن عشر ثوان.

٤- يجب أن يكون الفيلم الأصلي خاليا من أي عمليات مونتاج أو تدخل على الإطلاق.

٥- من وجهة نظر القانون، فإن الإعلامي الذي يتعاون مع قوات النظام عبر تصوير وجوه المتظاهرين وتقديمها إلى المخابرات كي تعتقلهم يُعتبر مقاتلا نظاميا وتنتفي عنه صفة الصحفي والمدني، وكذلك الحال بالنسبة لأي ناشط إعلامي يحمل السلاح، فاحذر من الظهور بأي مظهر يدل على كونك عسكريا.

٦- لا تكن جزءا من الأحداث، بل غطِّ الحدث بشكل مجرد وموضوعي ما أمكن، وانقل الصورة كما هي دون أن تنطق بأي شتائم.

التقرير التلفزيوني

التقرير التلفزيوني هو تقرير صحفي متلفز يتناول موضوعاً معيناً، سواء كان خبراً أو قضية سياسية أو إنسانية، ويهدف لتقديم المزيد من المعلومات عن موضوع الخبر أو لتسليط الضوء على قضية ما، ويُعرض في نشرة الأخبار أو البرامج التحليلية والحوارية.

كيف تحدد موضوع تقريرك؟

يجب أن يكون موضوع التقرير واضحاً ومحدداً، وأن يكون هناك موضوع واحد فقط للتقرير لا أكثر، وبما أن التقرير معد لنشرة الأخبار فإن رئيس التحرير هو الذي يحدد الموضوع.

احرص على ضمان وحدة مترابطة للموضوع كي يتسنى للمشاهد فهم ما يجري، فإذا كان الموضوع هو الوضع الإنساني في مدينة حلب خلال الثورة فلا تغير الحديث إلى قرية أخرى قرب المدينة إلا إذا جاء ذلك في سياق الحديث عن الوضع الإنساني لسكان سوريا عموما فيأتي الحديث عن تلك القرية كمثال للتوضيح.

استبعد العناصر الخبرية والفيلمية الثانوية قبل كتابة التقرير إذا كانت ستشتت المشاهد وتزيد من تعقيد الموضوع.

أسوأ التقارير هو ذاك الذي يحتاج إلى أن تشاهده مرتين لكي تفهمه بشكل كامل.

التقرير الجيد هو الذي يجيب عن التساؤلات التالية:

- ماذا حدث؟
- ما التطورات الأخيرة للحدث؟
- ما القضايا التي يجب على المشاهد أن يفهمها للربط بين تلك التطورات؟
- لماذا يُعتبر ما حدث مهمًا؟

عناصر بناء التقرير التلفزيوني:

١- مقدمة التقرير: هي التي يقرؤها المذيع في نشرة الأخبار قبل بداية التقرير التليفزيوني، وتقدم عادة المعلومة الأساسية للخبر الذي يعرضه التقرير، ومهمتها التمهيد للتقرير، ويقوم بكتابتها الصحفي في غرفة الأخبار وليس الناشط الإعلامي ولا المراسل.

٢- الجملة الافتتاحية: هي أول ما نسمعه في التقرير بصوت المعلق، وهي تساعد الناشط على المضي قدماً في تقريره، وتقنع المشاهد بالمتابعة.

يُفضل أن تحتوي على الجوانب الإنسانية وعلى ما يثير الاهتمام في الموضوع، وعندما يكون هناك نقص في الصور والمادة الفيلمية فيمكن استخدامها بذكاء لتعويض النقص والانتقال إلى صلب الموضوع.

٣- الجمل الأساسية: هي التي قد تثير مفاجأة في التقرير أو تشكل تحولاً في السياق، وتمثل قمة الصعود الدرامي.

٤- الصوت الطبيعي: هو الذي يتم تسجيله خلال تصوير الحدث، مثل صوت قصف أو حديث المارة في الشارع، وهو يسهّل على المشاهد الاقتراب من الموضوع ومعايشته.

٥- الأرشيف: يُفضل دائماً استخدام الصور الحديثة، ولكن يمكنك أيضاً استخدام الصور الأرشيفية عند الحاجة بشرط أن توضح ذلك، وذلك إما بكتابة التاريخ أو بالإشارة إلى أنها مواد أرشيفية في زاوية الصورة.

يجب ألا تبدأ التقرير بلقطة أرشيفية، كما يجب أن يكون سياق عرضها في اتجاه واحد، أي أن تستخدمها في موقع واحد من التقرير لا أن تستخدمها مرة ثم تعرض صورا حديثة ثم تعود مرة أخرى إلى الأرشيف.

هناك لقطات مهمة قد تختصر عليك الكثير من الشرح، وتسمى باللقطات الرمزية وهي التي تروي في ثوان ما يحتاج إلى ٣٠ ثانية من التعليق، فمثلاً يمكنك الإشارة إلى سقوط سلطة النظام في مدينة ما بالاستفادة من لقطات لتدمير تمثال الرئيس في مدخلها.

٦- المقابلات: قم بالتمهيد لضيوفك في المقابلات من خلال التعريف بعلاقتهم بالموضوع، ولا تتحدث في النص عن مناصبهم وطبيعة عملهم بل دع هذه المعلومات لتكتب على الشاشة، وأثناء التعريف بهم في النص يجب أن يظهروا في أماكنهم الطبيعية وهم يمارسون حياتهم اليومية قبل أن تبدأ المقابلة.

وإذا كانت المقابلة طويلة الجأ إلى تركيب الصور في المونتاج على أن تكون لها علاقة بالموضوع كي لا يمل المشاهد، ومن المستحسن أن يكون توقيت ظهور المقابلة بعد التعليق كنوع من المتابعة بحيث يكمل الضيف تعليق الراوي ويؤكده.

يجب ألا يزيد طول المقابلة الواحدة عن ٢٠ ثانية وألا يتجاوز عددها ثلاث مقابلات في التقرير كله.

كيف تضع هيكل تقريرك؟

قبل البدء بإعداد تقريرك، ابدأ بتحديد هيكله. والبناء الأسهل له هو الذي يعتمد على التسلسل الزمني لأحداث الخبر أو القضية، فإذا كنت تتحدث عن التطورات الميدانية في مدينة تشهد معارك فابدأ بالقصف الصباحي ثم معارك الظهيرة والمساء، ثم علاج الجرحى في الليل.. إلخ.

أما إذا كان الموضوع معقداً فبإمكانك تقسيم التقرير إلى أجزاء منطقية "Sequences" مبنية على العناصر الخبرية (الموضوع) وعلى المادة الفيلمية المتعلقة بها (الصور المتوفرة)، على أن تتراوح مدة كل جزء ما بين ١٥ إلى ٣٠ ثانية، حيث يتضمن كل جزء إما موضوعاً أو موقعاً جغرافياً واحداً، أو مقابلة مع التمهيد لها.

مثلا: إذا كنت تصنع تقريرا عن مجلة شبابية يحررها ناشطون ثوريون، فيمكنك تقسيم التقرير إلى أربعة أجزاء، طول كل منها نصف دقيقة، بحيث تخصص الأول للتعريف بالمشروع، ثم تتحدث عن صعوباته وتحدياته، ثم آلية عمله وخطوات تنفيذه، وأخيرا نتائجه وآثاره في المجتمع.

التقرير التلفزيوني يختلف جذريا عن التقرير المكتوب للصحافة، فالأول يقوم على مبدأ الكتابة للصورة، أي أن تشاهد الصور واللقطات وتقوم بالمقابلات أولا ثم تكتب نص التعليق، حيث تكون الأولوية للصورة وتأتي الكلمات للتعليق عليها.

خطوات الإعداد

١- إجراء البحث العلمي: ابدأ بجمع المعلومات من خلال افتراض جهلك التام بالموضوع، ولا تبدأ بأي افتراضات مسبقة أو صور نمطية. ثم استشر أصحاب الخبرة والزملاء، وابحث عبر الإنترنت والكتب والمجلات عن معلومات تفيدك.

٢- وضع البناء الأولي: ابدأ بكتابة بناء أولي للتقرير حتى لو كان غير مترابط، فهو على الأقل يتضمن العناصر الرئيسة للعمل، وقد تكون هناك بعض التفاصيل التي ستستبعدها لاحقاً.

٣- إجراء الاتصالات: اتصل بمن له علاقة بتقريرك وعرفه بنفسك وبموضوع التقرير وبالجهة التي تعمل لصالحها، ثم حاول الحصول على موعد لمقابلة تمهيدية قبل التصوير.

٤- إعادة بناء الخطة: قد يرفض ضيوفك الظهور وتجد صعوبة في التصوير ببعض المواقع، لذا عليك أن تجد خطة بديلة.

٥- زيارة مواقع التصوير: حاول زيارة مواقع التصوير قبل يوم من بدء العمل لتكتشف تفاصيله وتحدد أين يمكنك اختيار أفضل اللقطات، فقد تكتشف مثلاً صعوبة الوصول للمكان أو خطورته، وقد تجد أن الشمس تضيء واجهة مبنى ما في وقت معين كي تختار موعد التصوير بدقة.

٦- زيارة ضيوفك في التقرير: قم بزيارة أماكن وجود وعمل ضيوفك وحاول التعرف على كل ما يفيدك من تفاصيل شخصياتهم وتوجهاتهم وما لديهم من معلومات.

راقب كل ما تراه في زيارتك كطبيعة المكان والعاملين فيه والزائرين والديكور والصور المعلّقة على الجدران والجوائز والأوسمة المعروضة على المكتب... إلخ.

لا تخبر ضيفك عن بناء التقرير ولا عن طبيعة الأسئلة التي ستوجهها يوم التصوير، بل حدثه فقط عن الخطوط العريضة. وعند نهاية اللقاء قد تخرج بانطباع مختلف عما كان لديك مما يساعدك على صياغة أسئلة جديدة.

التصوير الميداني

احصل على أكبر قدر ممكن من لقطات الأشخاص العاديين وهم يمارسون حياتهم الطبيعية، فالعمل التليفزيوني هو فن نقل حياة الناس إلى الناس، وحاول أن تضفي لمسة شخصية إنسانية على عملك بالتركيز على أفراد بعينهم أكثر من مجرد التقاط مجموعات من الناس.

العائلات تقدم نموذجاً جيداً لتجسيد القصة، لذا حاول أن تتحدث إلى النساء والأطفال وكبار السن في المواضيع الإنسانية، ويمكنك أيضا مقابلة شخص يجلس مع عائلته لإعطاء تأثير أقوى من كونه منفردا.

يجب أن تتمتع بسرعة بديهة وقوة ملاحظة لكل ما يجري في موقع التصوير، وأن تنتهز كل اللحظات التي قد تحدث بعفوية لتلتقط منها صوراً جيدة، فعندما يبكي ضيفك مثلا عليك أن تلتقط صورا لدموعه وانفعاله دون تدخل.

تتوقف سرعة حركة الكاميرا واتساع اللقطة على طبيعة الموقع والموضوع، فالموضوعات الإنسانية أبطأ إيقاعاً وتحتاج إلى حركة أقل وأبطأ، أما التظاهرات والحروب فتتطلب الحركة السريعة من أجل اللحاق بتفاصيل ما يجري.

إجراء المقابلات

هناك نوعان من المقابلات ضمن التقارير:

١- مقابلات الأشخاص العاديين "Vox Pops": يمكنك اللجوء إليها لمعرفة انطباع الناس ومواقفهم بشأن موضوعك أو لكونهم شهود عيان، على ألا تزيد مقابلة كل منهم عن ١٠ ثوان، ويمكنك مقابلة ٤ أشخاص في تقرير واحد، يظهرون بالتتالي أو يفصل بينهم تعليق موجز وسريع.تأكد من أنهم جميعاً على وعي بموضوع التقرير ويحسنون الكلام، ولا تتردد في إعادة التصوير معهم إن لم تحصل على لقاء ناجح دون أن تلقنه. وإذا كان الموضوع مثيرا للجدل، مثل انتخابات تستقطب عدة تيارات فحاول الحصول على أشخاص يمثلون كل الآراء، وإن لم تجد فحاول أن تطرح الرأي الآخر إما من خلال لقاء شخصيات مهمة أو بالتعليق الصوتي.

٢- مقابلات الضيوف الرئيسيين: تتراوح بين ٢ إلى ٣ مقابلات على الأكثر في التقرير، ولا تزيد مدة الواحد منها عن ٣٠ ثانية. لذا أخبر الضيف بالمدة المثالية للإجابة عن كل سؤال كي لا يخرج عنها، وفيما يلي أهم المبادئ في إجراء المقابلات:

- حدد موقع المقابلة بما يتناسب مع طبيعة التقرير ووظيفة الضيف، فلقاء قائد عسكري يجب أن يكون في الميدان وليس على مكتبه.
- إذا أردت إخفاء هوية ضيفك للحفاظ على سلامته فيمكنك إسقاط ظله على حائط وتصوير الظل، أو خفض زاوية الكاميرا وتصوير رقبته وصدره وإيماءات يديه دون وجهه، أو إضاءة الخلفية من ورائه بقوة وإبقاء وجهه معتما.
- يفضل أن تضع الكاميرا على حامل "ترايبود" بجانبك وتجلس بمواجهة ضيفك، ثم اطلب منه النظر إليك وليس إلى الكاميرا، وإذا كنت مضطرا لحمل الكاميرا بيدك فاطلب منه التحدث إلى شخص بجانبك وليس إليك.
- تعامل بندية مع كل ضيوفك مهما كان موقعهم، فأنت تمثل المشاهد، ويمكنك الاعتذار لاحقاً عن طريقة الأسئلة متعللاً بطبيعة العمل الصحفي، وحاول ألا تثير غضبه من المبالغة في الاستفزاز.
- لا تعتذر عن أي سؤال قبل طرحه ولا تحاول التخفيف من وقعه بهذه الطريقة، بل اسأل دون تمهيد من هذا القبيل. تجنب الأسئلة الناعمة والمجاملة، وكذلك الأسئلة العدائية والعنيفة.
- لا تطرح أسئلة يكون جوابها مختصرا، واطلب منه شرح موقفه أو الإدلاء بمعلومة وليس الإجابة عن سؤال، لأن مقابلته ستظهر في التقرير دون أن يسمع المشاهد سؤالك.
- احرص على عدم تداخل صوت ضيفك مع صوتك عندما تسأله أو تقاطعه، لأنك ستحذف السؤال بصوتك في المونتاج.
- تذكر أنك ستأخذ من كل ما يقوله الضيف ٣٠ ثانية على الأكثر، لذا أنصت لما يقوله وتأكد من حصولك على مقطع كاف يمكن استخدامه في المونتاج، ولا تختم المقابلة قبل تأكدك من ذلك.
- لا تقل إنك فهمت جواب الضيف إلا إذا كنت فعلا كذلك، فكثير من الورطات تحدث بسبب عدم فهم الجواب والتظاهر بعكس ذلك.
- قم بعد المقابلة بتصوير ما يسمى Set Up shots، وهو تمهيد للمقابلة عن طريق تسجيل السلوك الطبيعي لنشاط الضيف مثل تقليب الكتب والتحدث إلى الموظفين إذا كان مسؤولا، أو إطلاق النار أثناء المعركة إذا كان عسكريا... إلخ.
- التقط أيضاً لقطات ما يسمى Cut Away، مثل لقطة ثابتة على علم بجانب المكتب، أو صورة على الحائط، أو نياشين العسكري على صدره. وسنذكر لاحقا الهدف من هذه اللقطات عند الحديث عن المونتاج.
- تأكد من صلاحية المقابلات صوتا وصورة قبل مغادرة المكان، فربما تحتاج لإعادة التصوير

أحجام اللقطات

حجم اللقطة يتحدد بدرجة التقريب والتبعيد zoom التي تتخذها للمشهد، فعندما ترغب بإعطاء فكرة عن المكان قم بتبعيد الصورة إلى أقصى حد، ثم خذ بعض اللقطات التفصيلية لأجزاء منه لنتعرف عليه أكثر بلقطات متتالية.

مثلا: عند تصوير مشهد لموقع تعرض للقصف، خذ لقطة "عامة" للموقع كله، وربما تحتاج لتحريك الكاميرا أفقيا pan، ثم خذ لقطات أقرب "متوسطة" لعمليات رفع الأنقاض، ثم صور لقطات تفصيلية "مقربة" لأشياء تلفت نظرك مثل لعبة طفل مكسورة، ووجه أحد الجرحى، ولوحة تدل على اسم الشارع.. إلخ.

وعند تصوير الأشخاص في المقابلات، يجب الانتباه إلى قاعدة مهمة وهي ألا يكون وجهه في منتصف الصورة "الكادر" بل يكون أقرب إلى أحد طرفيها قليلا بحيث تكون المسافة الأكبر في الصورة هي في الاتجاه الذي ينظر إليه.

هذه أبعد لقطة ممكنة أثناء تصوير مقابلة، بحيث يظهر المحاور مع الضيف، ويمكنك أن تبدأ بها المقابلة لبضع ثوان فقط، ثم تنتقل إلى لقطة أقرب.

هذه لقطة متوسطة، حيث يظهر فيها جزء من الصدر بحيث تظهر إيماءات اليدين، ويمكنك أن تجعل اللقطة أبعد قليلا إلى حد السرة. وستلاحظ أن المسافة التي تقع بين طرف الصورة ووجه الضيف من الأمام أكبر من المسافة التي خلف وجهه.

هذه لقطة مقربة لوجه الضيف أو المحاور، بحيث تكون على مقاس الوجه، ويمكنك التقريب أكثر بحيث تقتطع جزءا من أعلى الرأس إلى حد منتصف الجبهة، ولكن لا يجوز أبدا قطع الذقن من الأسفل.

تذكر أن هذه اللقطة الجريئة تتطلب أن يكون الشخص مستعدا لها بحيث لا تظهر عيوب في وجهه نتيجة التقريب، وهي تتم عادة في مقابلات يتم التحضير لها مسبقا بالماكياج.

قد ترغب في أخذ لقطة لأحد المارة وهو يمشي، أو لشخص ما يمارس عمله، وقد تسجل شهادة شاهد عيان في مكان عام دون تحضير للمقابلة، وهنا عليك أن تحدد حجم اللقطة بحسب حركته، فإذا كان يتحرك كثيرا بجسمه ويديه فاجعل اللقطة متوسطة بحيث يظهر كل جذعه وربما الجزء العلوي من ساقيه، حتى تبقى يداه داخل الصورة.
تذكر فقط ألا يقطع حد الصورة من الأسفل أحد مفاصل جسد الشخص، فلا يأتي الحد عند عظم الحوض أو الركبتين أو الكاحلين، وإنما فوق هذه المناطق أو تحتها بقليل فقط.

لقطة وقوفك أمام الكاميرا (Piece To Camera)

تُستخدم إما في نهاية التقرير، أو في منتصفه كرابط بين عناصره الزمنية أو المكانية أو الموضوعية.

وفي هذه اللقطة ستخاطب المشاهدين عبر حديثك مباشرة إلى الكاميرا، ويمكنك أن تضع فيها خلاصة مشاهداتك، أو أن تسرد معلومات لا يمكنك العثور على صور لها كأن تقف في موقع الحدث وتقول: "هنا وفي هذه الساحة جرت الحادثة..."، وتبرز أهميتها كلما كان الحدث إنسانياً يتطلب نقلاً للأحاسيس، و كلما كان الموقع خطيراً ونائياً بحيث تثبت أنك موجود هناك بالفعل.

يفضل أن تلتقط أثناء هذه اللقطة حدثا يقع في نفس اللحظة مثل مرور موكب أو قافلة عسكرية أو مجموعة متظاهرين.. إلخ، ولكن تجنب الوقوف أمام مبنى غير معروف، أو وسط شارع مزدحم أو تحت ظل شجرة في الخلاء، بل اختر موقعا له صلة رئيسة بالحدث.

ابتعد عن التوجيه أو الأسلوب الخطابي، وارتدِ ملابس لها علاقة بالحدث والمكان، فلا يصح الظهور في ميدان قتال وأنت ترتدي بذلة وربطة عنق.

يمكنك الاختيار بين أن تقف ثابتاً أمام الكاميرا من البداية وحتى النهاية، أو أن تتحرك الكاميرا إليك، أو أن تتحرك أنت والكاميرا تتبعك.

يمكنك أن تشرح فكرة مهمة كأن تمسك بصورة في يدك؛ وهنا يجب على المصور أن يدرك متى يقرّب الصورة Zoom in إلى ما في يدك ثم متى يبعدها لتنهي الكلام، ويجب التدرب على اللقطة قبل البدء. يمكنك أن تشير أيضاً إلى موقع أو حدث يجري خلفك.

كما يمكنك أن تؤدي اللقطة أثناء قيادة سيارة، أو استخدام آلة، أو تناول طعام، لكن احرص على ألا يبدو ذلك مفتعلاً وأن يكون لفعلك علاقة بالموضوع.

لا ينبغي أن تكون هذه اللقطة بعيدة (عامة) بحيث لا يتعرف المشاهد إلى ملامح وجهك، وإذا كنت بحاجة لعرض المكان الذي أنت فيه فابدأ بلقطة عامة ثم اطلب من المصور تقريب اللقطة zoom أثناء كلامك حتى تصبح متوسطة، بحيث يكون حد الصورة من الأسفل عند سرّتك.

تأكد من نجاح هذه اللقطة قبل مغادرة الموقع، ونفذ أكثر من واحدة بأشكال مختلفة، خاصة لو كانت فكرتها غريبة، فقد لا تستطيع تكرارها في حال عدم نجاحها عندما تبدأ بالمونتاج.

كيف تكتب نص تقريرك؟

بعد أن تكتمل لديك المادة التي سيراها المشاهد من المقابلات والتصوير الميداني والمواد الأرشيفية، حاول أن تتأمل اللقطات كمشاهد واطرح على نفسك الأسئلة التي قد تخطر بباله.

وقبل كتابة نص التعليق، اقسم الصفحة إلى نصفين بخط رأسي كما هو الحال في كتابة سيناريو أي عمل وثائقي أو درامي، حيث ستكتب على النصف الأيسر كل ما يراه المشاهد على الشاشة، ثم تكتب في مقابله بالنصف الأيمن كل ما يسمعه من صوت طبيعي ومقابلات وتعليق، وهذا سيسهل عليك العمل في المونتاج، وستجد تفصيل هذا في مثال عملي بعد قليل.

وكما مر بنا، قسّم تقريرك إلى ما بين ثلاثة وخمسة أجزاء منطقية "Sequences"، على أن تتراوح مدة كل جزء ما بين ١٥ إلى ٣٠ ثانية، وقم بحساب تقريبي مبدئي لطول كل جزء بناء على طول اللقطات المتوفرة لديك والتي ستضعها لاحقا في المونتاج.

لا تلجأ مطلقاً إلى استخدام أي لقطة لملء الفراغ، ولا تكتب أي كلمة قبل أن تتأكد من وجود الصور الملائمة.

استعرض اللقطات وابدأ باختيار ما يناسب قصتك منها، واكتب على الجانب الأيسر اسم اللقطة والتوقيت الذي ستقتطعه منها أثناء المونتاج، فمثلا ستكون لديك لقطة طولها خمس دقائق وتحتوي على مشاهد زائدة عن الحاجة، وستجد أثناء استعراضها على جهازك أنك تحتاج إلى اقتطاع عشر ثوان منها في مكان ما، فعليك أن تحدد بالضبط توقيت اللقطة المطلوبة ببدايتها ونهايتها. ويمكنك الاستغناء عن هذا التفصيل الزمني بشرح اللقطة نفسها إذا كنت أنت من يقوم بالمونتاج وتعرف بالضبط اللقطات التي لديك.

احرص على أن تكون الأجزاء "Sequences" منفصلة فيما بينها بحيث يمكنك الاستغناء عن أي منها عند الحاجة بدون أن يؤثر ذلك على وحدة التقرير، وعند الربط بينها يُفضل أن تستخدم ألفاظاً مناسبة، وإليك بعض الأمثلة: "من ثم... وبناء على ذلك... غير أن... على الرغم من ذلك... بالقرب من هذا المكان... على بعد كيلومترات عدة من... على بعد ساعات من... من أجل ذلك... لذا... وهنا يكمن السبب وراء... بعد ساعات من... بعد مرور عام تقريباً على...".

مبادئ عامة في كتابة النص

– احرص دائما على بدء تقريرك باستخدام الصوت الطبيعي المصاحب للصور، لمدة ٣ إلى ٥ ثوان، قبل أن تبدأ بالتعليق.
– يُفضل أن يكون طول النص أقل من نصف كمية الصور المتوافرة، والتقرير الإخباري المكتوب بمهنية يتراوح طوله بين دقيقتين ودقيقتين ونصف.
– استعمل جملاً قصيرة بحيث تسمح للمعلق بالتقاط أنفاسه كل ٣–٥ ثواني، وهي المدة نفسها التي يحتاجها المشاهد لالتقاط أنفاسه.
– دع الصورة أيضاً تتنفس، ففي الوقت الذي يلتقط فيه المعلق أنفاسه يجب أن يسمع المشاهد الصوت الطبيعي المرافق للصورة، بشرط ألا تبالغ في ذلك عندما لا تدعو الحاجة. ويجب أيضا أن يبقى الصوت الطبيعي مسموعا وخافتا في خلفية المشهد عندما يتحدث المعلق.
تجنب الغموض أو المصطلحات الصعبة والجمل الاعتراضية.
لا تقل على سبيل المثال: "وقال الإبراهيمي –الذي سبق له أن قدم عدة مقترحات لحل الأزمة عقب استقالة سلفه كوفي أنان– إن ..." . بل قل: "وكان الإبراهيمي قد قدم عدة مقترحات لحل الأزمة عقب استقالة سلفه كوفي أنان، وقال إن...".
– لا تصف الصور بل علق عليها، فالمشاهد يرى بنفسه ما يحدث على الشاشة، وتجنب استخدام الصفة والظرف لأنها كلمات وصفية.
– لا تكثر من استخدام الأرقام، وحاول استبدالها بكلمات قريبة للمشاهد مثل ربع قرن مثلاً بدلاً من ٢٥ عاماً، وأكثر من النصف بدلاً من ٥٦%.
– احرص على أن يسير السياق الزمني في اتجاه واحد، أي من الأحدث إلى الأقدم أو العكس، دون أن يختلط الاثنان في تقرير واحد.
– دع السياق المكاني يسير أيضا في اتجاه واحد، فإذا بدأت من موقع ما واتجهت إلى موقع آخر فلا تعد إلى الأول إلا في نهاية التقرير.
– استخدم بعض التفصيلات الصغيرة في الصورة لإضفاء الجانب الوجداني على النص، مثل لقطات للدموع أو لقطة مقربة على لوحة يرفعها أحد المتظاهرين.
– كن مرناً أثناء الكتابة والمراجعة، فقد تجد أنه من المناسب حذف مقاطع كاملة من نصك بعد كتابتها، وعليك أن تجد الجرأة على حذفها بدون تردد عندما تدعو الحاجة.
– بعد الانتهاء من كتابة النص، اقرأه بصوت مرتفع وتأكد من خلوه من الأخطاء.

مثال للسيناريو

في المثال الآتي، ستجد نموذجا لسيناريو أحد التقارير، وهو من إعداد المراسل محمود الزيبق لصالح قناة أورينت.

V.O	VIDEO
صوت قذيفة دبابة	دبابة تسير ثم تطلق قذيفة في شوارع سكنية
هذا المشهد.. ليس من أفلام هوليود // بل هو من حرب حقيقية يخوضها الجيش على مدينة سكينة	صور حركة الدبابة
دبابة أخرى تكرر القصف // وأخريات تعبر طريقا لا يؤدي إلى الجولان	عبور دبابات أخرى من الشارع وتكرار القصف
ثم يبصر الجنود الكاميرا // والنتيجة هي تحية يهديها لكم حماة الديار // عبر العدسة مباشرة	التفاتة الجنود نحو الكاميرا والبدء باستهداف المصور بالرصاص
أصوات رصاص	إطلاق رصاص على الكاميرا وتساقط الأتربة على عدستها من إصابة البناء
بث الناشطون هذا المشهد لصور المجازر في دوما	صور جثث ومجازر
أحد الناجين:هذه مجزرة جديدة من مجازر هذا النظام	أحد الناجين من المجزرة يحمل جثة طفلة
كثير من الجثث ما زالت ملقاة على الأرض // والأمل مفقود بانتشالها حتى // أو الوصول إليها لتصويرها في المكان ما يهدد بوباء جماعي من كثرة الجثث المتفسخة	صور الجثث المجمعة على الأرض
سقوط قذائف	صور عامة للقصف الجوي على المدينة
أكثر من عشرين يوما تعايش فيها دوما جرائم القصف والتدمير	صور للدمار والقصف على دوما
رحل معظم سكانها الذين يزيدون عن أربعمائة ألف إلى مناطق أخرى // لكن اماكن الجوار كمسرابا ومديرا ليست أكثر أمنا	صور الشوارع مدمرة وخالية، شوارع بين دوما ومسرابا، لافتة مسرابا ترحب بكم
في المدينة عائلات عالقة فيها النساء والأطفال // في أقبية تسمى اصطلاحا ملاجئ وليس فيها من أمن الملاجئ ولا حتى اسمها	صور لأحد أقبية النازحين مظلم ومليء بالأطفال والنساء
امرأة: فاتوا عالبيوت سرقوا اللي بينسرق واللي ما بينسرق كسروه كله	إحدى النازحات تتحدث عما جرى للمدينة
يبدو أن إخراج النساء والأطفال من حالتهم المأساوية هذه أمرا يشبه المستحيل مع انتشار القناصة على أسطح المباني // وقد حاولنا أن نقتنص لكم بعض مواقعهم لكننا نعلن عجزنا عن تصوير أماكن رصاصاتهم التي تطارد كل ما يمت إلى الحياة بصلة	صور الملاجئ وبكاء الأطفال صور لمواقع القناصة أحد القناصة يطلق النار على هدف مجهول
قصف الدبابات والمدافع والهاون والطائرات يعم معظم المناطق المحيطة ويتركها خاوية على عروشها	حركة دبابات وقصف في الشوارع
شوارع كالحجارية والقوتلي وخورشيد أصبحت أكثر دمارا مما بثته الكاميرات لشوارع جورة الشياح في حمص	صور شوارع مدمرة بالكامل
قد تظهر قريبا بعض الحقائق عنها // وفي أطراف المدينة من الدمار ما يروي شيئا يسيرا من حالها	صور دمار عامة في المدينة
ستاند Piece To Camera: كثيرة هي هذه القذائف هنا // وفي مثل هذه المشاهد تبدو آثارها // محمود الزيبق // أورينت نيوز // دوما	المراسل يخرج من إحدى المحلات التي دمرها القصف وفي يده قذيفة.. ثم يضع لوغو القناة على القذيفة.

قراءة التعليق

يلجأ بعض معدي التقارير المحترفين إلى معلقين آخرين يسجلون النص بصوتهم، فقد لا تتوفر لدى الإعلامي مهارة التعليق الصوتي، حيث ينبغي للمعلق أن يكون متمكنا من اللغة العربية وقواعدها، وأن يتدرب على مهارات تركيز الصوت التي سبق أن ذكرناها في فصل مهارات الناطق الإعلامي، إضافة إلى إتقان مهارات التقطيع والتشديد.

التقطيع: هو اختيار الوقفات التي يقوم بها المعلق لإبراز معنى أو تأكيده أو تفسيره، ويستخدم المعلق عادة هذه الإشارة (//) في النص الذي يقرؤه عند كل وقفة صوتية، وفيما يلي أهم أنواع الوقفات:

الإيضاح: يُستخدم لتوضيح المعنى.

مثلا: وقدّم المتبرعون // ٦٠ مليون دولار...

التأكيد: يقع قبل الكلمة أو بعدها، كما يمكن أن تُنطق الكلمة المؤكدة لوحدها لإبرازها عن غيرها.

مثلا: وطالب رئيس المعارضة // بالاعتذار // عما وصفه...

العاطفة: يأتي في حالة تأجج العواطف ولإيصال رسالة إنسانية.

مثلا: ويقول اللاجئون // إن الحرارة هنا باتت لا تطاق...

الاعتراض: ويأتي قبل الجملة الإعتراضية.

مثلا : وقال الائتلاف الوطني // وهو أكبر تشكيلات المعارضة السورية // إنه...

الوقف التام: يقع في نهاية الجملة بعد أن يتم المعنى.

التشديد الصوتي: يُقصد به تغيير نبرة الصوت والضغط على بعض الكلمات والجمل أثناء نطقها، بهدف التأكيد عليها وإبرازها، وهي تترافق عادة من الكلمات التي نتوقف عندها كما في الحالات المذكورة أعلاه.

المونتاج

المونتاج Video Editing هو المرحلة الأخيرة في صناعة التقرير، فبعد كتابة السيناريو وتسجيل التعليق الصوتي، ستبدأ بتنفيذ ما كتبته على الورق بإعادة ترتيب اللقطات التي تم تصويرها، وإزالة المشاهد والزوائد غير الضرورية، وإضافة التعليق الصوتي على الصور، مع القيام ببعض التعديلات والتحسينات إذا لزم الأمر.

يجب أولا أن تتقن العمل على أحد برامج المونتاج، ومن أشهرها وأكثرها سهولة برنامجي أدوبي بريمبير وسوني فيجاس.

لقطات Set Up shots يمكنك وضعها قبل بدء المقابلة تمهيدا لها، ويترافق معها في التعليق التعريف بالضيف أو نقلك عنه أحد التصريحات بصوتك قبل أن يتابع تصريحاته بصوته خلال المقابلة.

أما لقطات Cut Away فهي لقطات تؤخذ من المكان نفسه، وقد تستخدمها في المقابلة عندما تحتاج إلى قطع كلامه في أحد المواضع لاختصار بعض الوقت ثم إلصاقه بجزء آخر من كلامه، ولكي لا يظهر للمشاهد أثر قطع الصورة عليك وضع لقطة Cut Away لمدة ثانيتين أو ثلاث لتعود الصورة إلى وجه الضيف مجددا مع تواصل الصوت دون انقطاع.

مبادئ في مونتاج التقرير التلفزيوني

- لا يجوز استخدام الموسيقا إطلاقا في التقارير.
- لا تستخدم أي مؤثرات صوتية أو بصرية، ولا تلجأ إلى أشكال الانتقال الفنية transition التي يتيحها لك برنامج المونتاج، بل استخدم فقط طريقة القطع cut للانتقال من لقطة إلى أخرى.
- عندما تنتقل من جزء إلى آخر في تقريرك، اترك المشاهد يستمع إلى الصوت الطبيعي للصور وذلك برفع الصوت عقب انتهاء كلام المعلق، على ألا تقل فترة صمت المعلق و"تنفس الصورة" عن ثلاث ثوان.
- ينبغي أن يبدأ التقرير باستخدام الصوت الطبيعي، ولمدة لا تقل عن ثلاث ثوان دون تعليق، ويُستحسن أن ينتهي بصوت طبيعي أيضا لمدة مماثلة.
- لا يجوز أن يبدأ التقرير أو يختتم بمقابلة.
- استفد من مزايا برنامج المونتاج لتعديل الصوت بحيث تكون درجته متماثلة في كل أجزائه بين المقابلات والتعليق والأصوات الطبيعية دون فارق كبير، كما يمكنك تخفيف حدة الضجيج في المقابلات التي يتم تصويرها في أماكن عامة.
- استفد أيضا من برنامج المونتاج لتحسين الصورة عند الحاجة، مثل تعديل الإضاء والتباين والتصحيح اللوني، كي لا يبدو الفارق كبيرا بين اللقطات التي تُصور في مواقع مختلفة.
- احتفظ دائما بنسخة احتياطية عن كل أعمالك، وعلى قرص منفصل.

نصائح أخلاقية ومهنية

- تذكر أن سلامتك هي الأهم دائما، فلا تخاطر بحياتك من أجل توثيق الحدث ونقل الخبر.
- كن واعيا لمخاطر الاحتكاك بالناس في المناطق المتوترة، فقد يعاملك البعض بعنف عندما تحمل الكاميرا.
- تعامل مع المتضررين والمنكوبين برفق وأظهر لهم تعاطفك، ولن يؤثر هذا على التزامك بمعايير الموضوعية في النقل، ولا تترك لديهم أي انطباع بأنك تعمل في مهنة تتربح من معاناتهم.
- قد يشكل الكشف عن هويتك والجهة التي تتعاون معها خطرا على سلامتك في المناطق المتوترة، لكن هذا لا يبرر انتحال هوية أخرى، لذا يمكنك التمويه باسم مستعار والاكتفاء بتوضيح أنك تعمل لدى وكالة أنباء عربية مثلا دون تفصيل.
- كن حذرا ومتحفظا عندما تضطر للتعامل مع عملاء لأجهزة مخابرات دولية.
- كن حذرا أيضا عندما تلتقي بإعلاميين أجانب، فالكثير منهم يعمل لصالح مخابرات بلاده.
- تقيد بنصائح وتعليمات المشرفين على الموقع الذي تتواجد فيه، فهم أدرى بإجراءات السلامة والمخاطر، كما أن مخالفتهم قد تسبب لك المتاعب.
- من أكثر الأخطاء شيوعا أثناء الثورات السعي لتحقيق سبق صحفي من قبل الناشطين أو التسرع بالنقل والمبالغة لبث روح الحماس لدى الثوار، وهذا قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، فنشر أخبار عن تحرير مناطق مدنية على يد الثوار قد يتسبب في تدميرها، كما أن نشر تحركات الكتائب العسكرية قد يؤدي إلى نصب كمائن لها، وعندما يكتشف الناس أن أخبار الانتصارات لم تكن دقيقة فسيؤدي ذلك لإحباطهم بدلا من العكس. لذا تذكر أن ما تنشره من أخبار قد يودي بأرواح الكثير من الأبرياء ويغير مسار المعركة.
- احتفظ بمعداتك معك دائما، فقد تضطر لتصوير أي حدث مفاجئ، وقد تضطر أيضا للانتقال إلى مكان آخر بشكل طارئ دون أن تتمكن من العودة إلى مقرك لاصطحاب أغراضك.
- لا تلفت الأنظار إليك بمظهرك الخارجي أو تصرفاتك أو لهجتك، فقد يشكل ذلك خطرا عليك.
- احذر من تصوير الأطفال دون إذن أولياء أمورهم، فهذا مخالف للقانون وقد يسبب لك المتاعب.
- لا تلتقط صورا لأحد في وضعية مهينة أو مؤلمة وبطريقة تكشف عن هويته، وإذا أردت نشرها فقم بتغطية وجهه خلال المونتاج، مثل اللقطات التي يتعرض فيها البعض لتعذيب مهين من قبل أي جهة.
- عند نشر صور الشهداء والقتلى، تأكد من موافقة أهاليهم على عرضها في وسائل الإعلام، فقد تكون بعض الجثث مشوهة بطريقة تؤلمهم، وفي هذه الحالة ينبغي تغطية الوجوه في المونتاج.
- إسعاف الجرحى أولى دائما من تصويرهم عندما لا يتواجد غيرك في المكان، وإذا كان بالإمكان إنقاذهم ثم لفظوا أنفاسهم الأخيرة فقد تكون مسؤولا عن وفاتهم.
- كن شاهدا على الحدث وجزءا منه، ولا تكن لاعبا فيه.

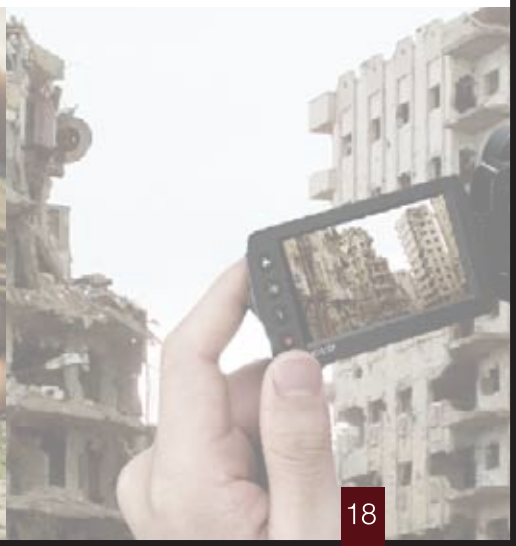

مراجع

- دورات مركز الجزيرة للتدريب والتطوير (للمدربين: مايكل ديلاهاي، حمدي حسن، فادي مطر، حمدي أبو العينين، أحمد زين الدين).
- دورات الشبكة السورية لحقوق الإنسان (للمدرب ومدير الشبكة فضل عبد الغني).
- دورات شبكة ويتنس witness (للمدربة رجاء الذيباني).
- دروس معهد الصحافة في موقع بي بي سي العربي.
- BBC World Service Trust.
- The New BBC News Styleguide, John Allen.